Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسراء قال « بعبده » وفى المعراج قال « فأوحى إلى عبده » . إن القرآن هنا يريد أن يؤكد ويوضح معنى التوحيد الحقيقى ويريد أن يفصل بين مقام العبودية ، ومقام الربوبية فمحمد أسرى به بل وعرج به إلى مافوق سدرة المنتهى . ومع ذلك لم يتجاوز العبودية إلى الربوبية فهو مع الإسراء عبدالله ، ومع المعراج عبدالله . ولا إله إلا الله .

ولذلك قال الرسول بلسان اليقين ومنطق الحق المبين « لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ، فإنما أنا عبدالله ورسوله . فقولوا عبدالله ورسوله إنه عبد الله ، وكان أحب الأسماء إليه عبد الله ، ﴿ **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً** ﴾(١) .

فيارب العزة كفانى فخرا أن أكون لك عبدا ، وكفانى عزا أن تكون لى

﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً** ﴾ أى فى جزء من الليل « من المسجد الحرام » بمكة « إلى المسجد الأقصى » بالشام . إن فى هذه الآية الكريمة بشارتين لأمة محمد ، أما البشارة الأولى فى قوله ﴿ **من المسجد الحرام** ﴾ ولم يقل من البيت الحرام ولم يكن البيت الحرام وقتها مسجداً فكان فيه ثلاثمائة وستون صنما تعبد من دون الله . ولم يكن بيت المقدس مسجدا . وإنما كان فيه هيكل بنى إسرائيل يعيثون فيه فسادا وكان الرومان يعيثون فيه فسادا ، ولم يكن يذكر فيه اسم الله الواحد الديان . فلما قالت الآية من المسجد الحرام ولم تقل من البيت الحرام ، وقالت إلى المسجد الأقصى ولم تقل إلى بيت المقدس كان ذلك إشارة وبشارة على أن أمة محمد ستفتح المسجد الحرام والمسجد الأقصى وستحولهما إلى مسجدين يذكر فيهما اسم الله .

وفى العام الثامن الهجرى دخل النبى البيت الحرام وحطم الأصنام وقرأ قوله تعالى : ﴿ **جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إن الباطِلَ كان زَهُوقًا** ﴾(٢) وأمر بلال بن رباح أن يصعد على الكعبة ويطلق الأذَانَ من صوته الندى وصعد بلال الحبشى الذى كان عبدا مملوكا لأبى جهل ، واشتراه أبو بكر وأعتقه لله ، وكان أمير

(١) الجن ١٩ .
(٢) الأسراء ٨١ .